ناموس الوجود الاعظم ولها بالموت ستدخل في حياة اسمى من حياتها الاولى ولذلك هي تتبع السبات الذي يسري في الجسد ببطيء وهدو نحو القلب فلا يدض نبضته الضعيفة الاخيرة الا وتكون حائمة فوق الجسد مفرجة على نومه ثم تشعر بانحلال روابطها المغناطيسية التي كانت تربطها بذلك الجسد وتطيع لقوة مجهولة تقنادها الى النقطة السماوية التي كانت تتجه اليها أمالها وتأملاتها وأشواقها في حال حياتها

﴿ النبوات الكاذبة ﴾

(بعد فوات مواعيدها)

تصور ذاتك أيها القاري الكريم مستلقياً على فراشك الناعم في غرفة نومك الدافئة ينيرها مصباح لطيف النور بليلة ليلاء من ليالي الشتاء القاسية وقد قامت قيامة العناصر فعصفت الارياح وقصفت الرعود وخطفت البروق الانظار واشتد قرس البرد وانهمل المطر مدراراً كأن الطبيعة تحاول تصيير السهول أنهراً والمفاوز بحوراً أو كأن اله الهواء « أيول » قد عاهد اله الصواعق « فولكين » على ان يضما حداً لحياة البشرية تلك الشرذمة الدانية التي مازالت تحاول الارتقاء بلوغاً الى الكمال الذي هو من خصائص الالهة

فاذا تصورت كل ذلك فتذكر اللذة التي تذوقها حينئذ لان ذلك اللحن الذي تنشدك اياه الطبيعة مؤلفا من هزيم الرعود وأصوات الاعصار يكون ألذ وقعاً على اذنك وأنت في ذلك الحال من وقع أي لحن موسيقي خلافه خصوصاً اذ كنت سا كنا في طبقة وسطى لتكون آمناً على سطحك من الدلف

ومتى افتكرت في كل ذلك فوجه عقلك نحو النبوات الكاذبة التي يتحفنا بها من وقت الى آخر بعض الفلكيين وبعض القسس وبعض النسوة المصابات بالهستريا فمنها من ينذر بالحرب ومنها من يحذر من قرب القيامة ومنها من يبشر باستحالة الارض ومن فيها لهباً منثوراً في فضاء الافلاك الى غير ذلك .

فهل خطر لك يوماً ان تقرأ احدى تلك النبوات بعد ميعادها . واذ خطر لك ذلك فهل أشعرت بلذة تقارب لذة سماعك أصوات الطبيعة وأنت في مأمن من تأثيراتها .

أجل لابد ان تكون حينئذ قد التذيت وسخرت بالبناء ومن تنبأ به قياساً على ماتوقع لي في هذه الايام وأنا أتصفح مجلة علمية صدرت في سنة ١٨٩٥ اذ عثرت على مقالة معنونة هكذا :

(انقراض العالم)

ليس للناس شغل اليوم في برلين الا التحدث بشأن نشرة ظهرت حديثاً باسم الاب بكستر من كبار علماء اللاهوت نافذ الكلمة في الشعب كباراً وصغاراً . قد صرح جلا في النشرة المذكورة بانقراض العالم في ٢٣ ابريل سنة ١٩٠٨ فقال : ستنشب حرب شديدة سنة ١٨٩٧ ويقوم نابليون جديد سنة ١٨٩٩ ويكون ملكا على بلاد اليونان واقطار سورية . وتحدث زلزلة هائلة سنة ١٩٥٤ واذا دخل شهر آذار (مارس) سنة ١٩٠٨ يكون في يوم خميس منه الساعة ٣ بعد الظهر بحساب ارشليم والساعة اثنتين وثلاثين دقيقة بحساب برلين انه يصعد الى السماء مع ١٤٤ الفاً من مختاري الله لايذوقون الموت

فلما شاع هذا الخبر قلق الناس له أشد القلق في كل الاقطار
أما الآن وقد فاتت الآجال والمواعيد والمضروبة فهم يضحكون منه كما يضحكون من نبأ ١٣ نوفمبر الذي كنا تكلمنا عنه في حينه

عجائب المخلوقات

من تأمل في طبيعة هذا الكون يجد الكثير من الحوادث التي تذهل العقول ويحير تعليلها الالباب كان الخالق الذي كتب على صفحات الوجود آي قدرته وأعطى للانسان قوة العقل ليدرك عظمته تعالى وجلاله قد أخفى عن ذلك الانسان بعض الغوامض لئلا يقره علمه فينسى ضعفه وقلة في خلقه آيات بينات .

ومن أغرب مايشاهد في طبائع الحيوان خوف بعض أنواعه الاقوياء من الانواع الضعيفة حفظا لهذه من بطش تلك

قصد رجل اميركاني من علماء طبائع الحيوان وهو الدكتور غرينولد ان يستوضح قضية من أهم القضايا في هذا الباب . وذلك ان من الناس من يزعمون ان الوحوش الضارية كالاسود والنمورة والافيال أيضا تخاف من منظر الفار أو الجرذ فاراد ان يتحقق ذلك بالامتحان . وفي الولايات المتحدة أماكن كثيرة تعرض فيه الحيوانات فقصد بعضها وأجرى الامتحان فخرجت النتيجة الآتية نقلا عن مجلة اميركية

في أول الامر لفوا اقفاص الوحوش بنسيج من السلك المعدني لكي لايتيسر للفارة الفرار من داخل القفص فتقدم الدكتور المذكور أولا الى قفص الاسود وكان فيه ستة من ذكور وأناث نائمة مطمئنة فاطلق فارة